

المحرر الوجيز

. @ 209 @ .

قال القاضي أبو محمد رضي الله عنه وقال مجاهد نزلت الآية في علي بن أبي طالب تصدق وهو راكع وفي هذا القول نظر وال الصحيح ما قدمناه من تأويل الجمهور وقد قيل لأبي جعفر نزلت هذه الآية في علي فقال علي من المؤمنين والواو على هذا القول في قوله ! ٢٢ ! وawa الحال وقال قوم نزلت الآية من أولها بسبب عبادة بن الصامت وتبريره منبني قينقان وقال ابن الكلبي نزلت بسبب قوم أسلموا من أهل الكتاب فجاؤوا فقالوا يا رسول الله بيوننا بعيدة ولا متحدث لنا إلا مسجدك وقد أقسم قومنا أن لا يخالطونا ولا يوالونا فنزلت الآية مؤنسة لهم . ثم أخبر تعالى أن من يتول الله ورسوله والمؤمنين فإنه غالب كل من ناوأه وجاءت العبارة عامه ! ٢٢ ! اختصارا لأن المتولي هو من حزب الله وحزب الله غالب فهذا الذي تولى الله ورسوله والمؤمنين غالب ومنه يراد بها الجنس لا مفرد بعينه والحزب الصاغية والمنتسبون إلى صاحب الحزب والمعاونون فيما يحزب ومنه قول عائشة في حمنة وكانت تحارب في أمر الإفك فهلكت فيهم هلك ثم نهي الله تعالى المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء فوسّهم بوسم يحمل النفوس على تحنيهم وذلك اتخاذهم دين المؤمنين ! ٢٢ ! والهزء السخرية والازدراء ويقرأ هزواً بضم الزاي والهمز وهزواً بسكون الزاي والهمز ويوقف عليه هزاً بتشدید الزاي المفتوحة وهزواً بضم الزاي وتنوين الواو وهزاً بزاي مفتوحة منونة ثم بين تعالى جنس هؤلاء أنهم من أهل الكتاب اليهود والنصارى واختلف القراء في إعراب ! ٢٢ ! فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكافار نصباً وقرأ أبو عمرو والكسائي والكافار خفضاً وروى حسين الجعفي عن أبي عمرو النصب قال أبو علي حجة من قرأ بالخفض حمل الكلام على أقرب العاملين وهي لغة التنزيل .

قال القاضي أبو محمد ويدخل الكفار على قراءة الخفظ فيمن اتخذ دين المؤمنين هزواً وقد ثبت استهزاء الكفار في قوله ! ٢٢ ! وثبت استهزاء أهل الكتاب في لفظ هذه الآية وثبت استهزاء المناقين في قولهم لشياطينهم ^ إنما معكم إنما نحن مستهزئون ^ ومن قرأ الكفار بالنصب حمل على الفعل الذي هو ! ٢٢ ! ويخرج الكفار من أن يتضمن لفظ هذه الآية استهزاءهم وقرأ أبي بن كعب ومن الكفار بزيادة من فهذه تؤيد قراءة الخفظ وكذلك في قراءة ابن مسعود من قبلكم من الذي أشركوا وفرق الآية بين الكفار وبين الذين أوتوا الكتاب من حيث الغلب في اسم الكفار أن يقع على المشركين باهلاً إشراك عبادة أوثان لأنهم أبعد شأوا في الكفر وقد قال تعالى ! ٢٢ ! فرق بينهم إرادة البيان والجمع كفار وكان هذا لأن عباد

الأوثان هم كفار من كل جهة وهذه الفرق تلحق بهم في حكم الكفر وتخالفهم في رتب فأهل الكتاب يؤمنون بما وبيغض الأنبياء والمنافقون بألسنتهم ثم أمر تعالى بتقواه ونبه النفوس بقوله ! 2 ! أي حق مؤمنين .

قوله عز وجل \$ سورة المائدة \$ 58